

التطور التاريخي للملابس عبر العصور

تعتبر الملابس احدى الجوانب التي توضح مدى حضارة و تقدم الشعوب ، فكلما اتسمت الملابس في عصر ما بالأصالة و الجدة و المرونة و التي هي عناصر الابتكار اضافة الى اتسامها بالحس الفني كان هذا دليلا على تقدم هذا الشعب

كما أن الملابس لعبت دورا اقتصاديا و تجاريا هاما على مدى العصور عندما حدث التبادل التجاري للأقمشة بين البلاد المختلفة مثل القطن و الكتان من مصر الفرعونية و الحرير من الصين ، اضافة الى انتقال الموضات من بلد لآخر في العصور الحديثة خاصة من عاصمة الموضة باريس.

و لكن لكل شعب عاداته و تقاليده الخاصة به لذا كان من الأهمية بمكان أن لا يكون محاولة محاكاة الموضات الغربية فيه تجاهل لعادات و تقاليد المجتمعات الشرقية .

لذا كان من الضروري وجود مصممي أزياء شرقيين لديهم من الدراسة و الحس الفني ما يمكنهم من ابتكار أزياء حديثة مساعية للموضة و في ذات الوقت مناسبة لتقاليد البلاد الشرقية.

و من المعروف أنه خلال العصور تطورت الملابس تدريجيا من البساطة الى الطرز الأكثر تعقيدا و كان كل عصر يتأثر بالعصر السابق له ثم بعد فترة يتميز بالطراز الخاص به

و من خلال دراسة طرز الأزياء خلال التاريخ نعرف على أحد المصادر المرجعية التي يستعين بها المصممون للاقتباس منها لابتكار تصميمات حديثة.

و فيما يلي استعراض لأهم طرز الأزياء عبر العصور



شكل (1)

النقبة المصرية في عصر الدولة القديمة و تتميز بالبساطة حيث تبدأ كرداء ضيق من أسفل الصدر و لها حاملتين على الأكتاف و يختلف عروض هذه الحملات و أحيانا تكون بحمالة واحدة بشكل (1)



شكل (٢)

في عصر الدولة المصرية الحديثة أصبحت الملابس أكثر تعقيدا حيث ظهرت الكسرات و أصبحت الأقمشة أكثر رقة و شفافية. شكل (٢)



شكل (٣)

تميزت الملابس اليونانية بالقميص أو التونيك الذي أخذ أشكالاً متعددة و أطوالاً متعددة و عرف باسم الرداء الأيوني كما تميز بالعباءة المعروفة باسم الهيماتيون و كانت عبارة عن قطعة قماش طويلة على شكل مستطيل و التي تلف حول الجسم بشكل بسيط. شكل (٣)



شكل (٤)

تأثر الرومان بالملابس اليونانية و استمر ارتداء التونيك و كذلك العباءة و التي سميت باسم التوجا و كانت عبارة عن قطعة قماش طويلة على شكل هلامي تلف حول الجسم بشكل أكثر تعقيدا مما كانت عليه العباءة في العصر اليوناني شكل (٤)



شكل (٦)



شكل (٥)

تميزت الملابس في الدولة البيزنطية بكثرة الزخارف و كذلك تم تطعيم الملابس بالجواهر و الأحجار الكريمة بشكل (٥،٦)



شكل (٨)

لم يعد للكنيسة تأثير في ملابس القرن الثاني عشر و الثالث عشر و كان التأثير في الموضة

لسيدات المجتمع الراقي و استمرت الأزياء

طويلة حتى صارت تخفي القدمين في ملابس

النساء. شكل (٨)



شكل (٧)

ملابس القرن العاشر و الحادي عشر عشر استمر تأثير الطراز البيزنطي فيما عدا أن التونيك

أصبح أكثر طولاً بسبب تأثير الكنيسة شكل (٧)



شكل (٩)

ملابس القرن الرابع عشر صارت فرنسا هي الموجه للموضة و قد ظهرت في هذه الفترة الطبقة البرجوازية و هي طبقة من المجتمع ليست من النبلاء و لكنهم صاروا أغنياء بفضل التجارة في أثناء الحروب الصليبية بين أوروبا و الشرق و كان من أثر ظهور هذه الطبقة انتهاء عصر الاقطاع و اختفاء الأمراء كقوة حاكمة و ظهر الاتجاه الى الترف و التمتع فأدى ذلك لظهور أساليب جديدة في الأزياء و قد ارتدت النساء ملابس طويلة الى الأرداف ثم واسعة الى الذيل و في اواخر القرن الرابع عشر لبست النساء الرداء الخارجي (المعطف) الطويل الواسع. شكل (٩)



شكل (١٠)

تميزت ملابس النساء في القرن الخامس عشر بالذيل الطويل الذي يمتد لعدة أمتار على الأرض و كذلك الأكمام الطويلة الواسعة. شكل (١٠)



شكل (١٢)



شكل (١١)

في القرن السادس عشر ظهر الزي المسمى (فرزنجيل) و الذي كان يتركز في الجونلة حيث تدعم بأطواق من الخشب أو المعدن أو عظم الحوت كما تميزت الملابس بالأكوال الدائرية المرتفعة ذات الكرانيش شكل (١١ ، ١٢)



شكل (١٣)

تظهر في الصورة الملكة اليزابيث ملكة انجلترا في القرن السادس عشر و هي ترتدي الملابس المدعمة و المقواة بالأطواق. شكل (١٣)



شكل (١٤)

في القرن السابع عشر تم الاستغناء عن ارتداء الفرزنجيل و ظل الكورساج ينتهي بشكل مثلث ووجدت أكوال مختلفة على شكل عدة أدوار من الأكوال بعضها فوق بعض بحيث تنسدل على الأكتاف والفسرتان جونلاتان كل منهما بلون مخالف للآخرى و من نوع قماش مخالف الجونلة السفلية مستقيمة و تجمع بكشكشة عند الوسط و العليا مفتوحة من الأمام و يرفع طرفها الى الخلف فتظهر بذلك الجونلة السفلية. شكل (١٤)



شكل (١٥)

في القرن الثامن عشر أثناء حكم لويس الرابع عشر كانت فرنسا هي الموجه للموضة و كانت فرنسا ترسل كل شهر الى عواصم أوروبا دمية صغيرة مرتدية أحدث الأزياء فيما عرف باسم عرائس الموضة استمر الكورساج يصل الى خط الوسط و استمرت الجونلاتان العلوية و السفلية و استخدم اسلوب الفرزنجيل في تقوية و تدعيم جذء الجونلة عند الأرداف بحيث أصبح بارزا. شكل (١٥)



شكل (١٦)

في القرن التاسع عشر في الفترة من ١٨٠٠-١٨٢٥ عرفت باسم regency fashion و هي فترة حكم نابليون بونابارت لفرنسا و بداية حدوث الثورة الصناعية بأوروبا و عصر استخدام الآله و قد ساد في هذه الفترة طراز الأمبير حيث تبدأ فيه جونلة الفستان أسفل الصدر مباشرة.

١٨٢٥-١٨٣٠ حثت تغيرات بسيطة في طراز الأمبير حيث بدأ خط الوسط بالنزول تدريجيا الى أن عاد الى مكانه الطبيعي شكل (١٦)



شكل (١٧)



شكل (١٨)



شکل (۱۹)



شکل (۲۰)



شکل (۲۱)



شکل (۲۲)



شكل (٢٤)



شكل (٢٣)

١٨٣٧-١٨٦٠ في القرن التاسع عشر عرفت باسم Victorian Fashion نسبة الى الملكة فيكتوريا و أهم ما يميز أزياء النساء في هذه الفترة هو تنوع تصميمات الأكمام و الذي تدرج من الاتساع في بداية الفترة الى الضيق في نهايتها. الأشكال من (١٧-٢٤)



شكل (٢٥)

١٨٦٠-١٨٨٠ حيث تميزت الملابس بكثرة استعمال الأشرطة و الجالونات و ظهر الكرينولين و هو عدد من الجونلات التي ترتديها المرأة تحت الزي الخارجي لاعطاء الجونلات شكل الجرس. شكل (٢٥)



شكل (٢٧)



شكل (٢٦)

١٨٩٠-١٩١٥ عرفت هذه الفترة باسم Edwardian Fashion و قد أخذ الكورساج شكل الجاكيت و ظهر الخصر نحيلاً و الجونلة أصبحت تقص ضيقة من الوسط وواسعة عند الذيل و ظهر في هذه الفترة التايور و كان مكوناً من جاكيت و جونلة و يرتدى تحت الجاكيت بلوزة مزينة بالدانتيل و بدأ الانتاج بالجملة و فقدت ملابس السيدات الكثير من المميزات الشخصية التي تميز كل سيدة عن الأخرى شكل (٢٦، ٢٧)

أما القرن العشرين فقد زاد فيه التقدم التكنولوجي و ظهرت أنواع جديدة من الأقمشة مثل الألياف الصناعية و كان لظهور هذه الأقمشة أثر كبير على اختيار و تصميم الملابس التي اتسمت بالبساطة عن ذي قبل و قد أظهرت الموضة تطورا سريعا في أواخر القرن العشرين و ظهرت عدة بيوت عالمية للأزياء و أصبحت الموضات سريعة التغير حيث تتغير سنويا ليس كما كان في السابق حيث يستمر الطراز الواحد من الأزياء لسنوات طويلة.